تيسير مباحث النحو والصرف

الأستاذ الدكتور سامي عوض

فخرت العرب منذ القديم بلسانها وبيانها، كما فخرت بأصولها وأنسابها، كأنَّما أدركت بسليقتها الصلة الوثيقة بين الجانبين وأنَّ اللغة مرآة حياة الأمة، ووعاء فكرها، والسِّجل المعبر عن خصائصها، وأساس التواصل الاجتماعي بين الناس وهي أداة التعبير الحي عن أحوال الأمة، وخصائص طبيعة الحياة فيها.

فلمّا شُرِّفتِ العربيةُ بنزول القرآن الكريم بها، أصبح الاعتزاز منوطاً بتلك الكرامة الإلهية خاصة، وباعثاً إلى دراستها لفهم آيات الذكر الحكيم، وإدراك أسرار البلاغة فيها، وفهم الأحاديث النبوية الشريفة، وعمق دلالتها في أحكام الشريعة، وفي آداب السلوك، وحكمة الحياة وقيمتها[1].

وتتجلى في آيات القرآن الكريم مكانة اللغة العربية، وسَعتها وثباتها، فقد ذكرت عدة آيات أنه (قرآنٌ عربي):

﴿إنَّا أنزلناه قُرْآناً عربياً لَعَلَّكم تَعْقِلُون﴾[2].

---

(١) اللغة العربية والوعي القومي بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ص ٤٨- ٤٩ من مقال: (العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي للسيد عبد العزيز البسّام).

(٢) سورة يوسف ٢، وانظر الآيات في سورة طه ١١٣وسورة الزمر ٢٨، وسورة فصلت =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿لسانُ الذي يُلْحِدُون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾[١].

﴿وإنَّه لَتنزيلُ ربِّ العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مُبين﴾[٢].

هذه الآيات تظهرُ أنَّ العرب كانت لهم عند ظهور الإسلام لغة واحدة فصيحة معتمدة يفهمونها، ويستلهمونها في الكلام المعتمد الرفيع، ويعتزون بها، ويعتبرونها من أبرز السمات التي تستحق الفخر.

وقد بلغت العناية باللغة العربية حدّاً يعزُّ نظيره بين اللغات، وكانت الدراسات فيها رائدة لغيرها من الدراسات؛ نشأ نحو اللغة العربية في الثلث الأخير من القرن الأول الهجري، ولا يكاد الحديث عن نشأة هذا النحو يخلو من الحديث عن الأسباب التي كانت وراء هذه النشأة وتكاد كلها تتركز في قضية (اللحن) الذي رآه القدماء خطراً على العربية، وعلى القرآن الكريم يقول ابن سلام: (كان أَوَّلَ من أَسَّس العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي؛ وإنَّما قال ذلك حين اضطرب لسان العرب، وغُلبت السليقة، وكان سَراة الناس يلحنون)[٣]. ويرى الدكتور عبده الراجحي أنَّ اللحن وحده لا يفسر نشأة النحو وخاصة على أول

=٣ وسورة الشورى ٧، وسورة الزخرف ٣، وسورة الأحقاف ١٢.

(١) سورة النحل ١٠٣.

(٢) سورة الشعراء ١٩٢ ـ ١٩٥.

(٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ١٢ وينظر:

ـ اللغة العربية والوعي القومي «بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية» ص٤٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صورة وصل بها إلينا، وهي كتاب سيبويه يقول[١] : (والأقرب عندي أن النحو شأن العلوم الإسلامية الأخرى نشأ «لفهم» القرآن الكريم، والبون شاسع بين محاربة «اللحن» وإرادة الفهم، لأن اللحن ما كان يُفضِي بهذا «النحو» إلى ما أفضى إليه في هذه المرحلة الباكرة من حياته، بل لعله كان حقيقاً أن يقتصر على وضع ضوابط الصحة والخطأ في كلام العرب؛ أمَّا «الفهم» فإنه يقصد إلى البحث عن كل ما يفيد في استنطاق النص، وفي معرفة ما يؤدّيه التركيب القرآني على وجه الخصوص باعتباره أعلى ما في العربية من بيان، ومن هنا كان النشاط النحوي القديم على الوجه الذي نعرفه من كثرة علمائه، وتفرّع مذاهبه، ووفرة مادته)[٢] ولكي تتضح الصورة، وتتجلى معالمها لابد لنا من تبيان موقف النحاة واللغويين من (النحو ومفهومه).

لقد صنف كتاب سيبويه بأنه كتاب في النحو حيث كان يقال في البصرة: (قرأ فلان الكتاب) فيعلم أنه كتاب سيبويه، يقول أبو الطيّب اللغوي: (هو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألَّف كتابه الذي سماه الناس «قرآن النحو») [٣] .

يقول الدكتور حسن عون: (لقد استطاع سيبويه أن يتمثل صورة

---

(١) النحو العربي والدرس الحديث «بحث في المنهج» د. عبده الراجحي ـ ط دار نشر الثقافة ١٩٧٧ ص١١.

(٢) النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج ص ١٠ ـ١١.

(٣) مراتب النحويين تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبع دار نهضة مصر ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الموضوع الذي يعالجه رغم ضخامتها، ومنهج الدرس النحوي رغم بدائيته تمثلاً يقوم على النظر في اللفظ المفرد، أو الكلمة، ثم النظر في الجملة، أو التركيب اللغوي، وقد جمع قضايا النحو مع قضايا الصرف والأصوات بجانب القضايا الأخرى المتعلقة بالميادين اللغوية والبلاغية)[1].

ويرى الدكتور محمود فهمي حجازي (أنَّ النحو بهذا المعنى يضم مجموعة من الدراسات التي تُصنَّف في علم اللغة الحديث في إطار الأصوات، وبناء الكلمة، وبناء الجملة، والتصنيف الحديث لعلم اللغة يضع الدراسة الصوتية أولاً، تليها الدراسة الصرفية، ثم النحوية أو التركيبية)[2].

ثم يظهر المازني ويبدو أنه من أوائل من خصَّصوا للأبنية الصرفية كتباً مستقلة، وكتابه (التصريف) أقدم كتاب مستقل كامل وصل إلينا في الأبنية الصرفية، وهو كتاب نفيس جمع فيه موضوعات التصريف المتناثرة في كتاب سيبويه، ونظمها لأول مرة، وصاغها صياغة علمية متقنة إلى أبعد حدود الإتقان، وقد شرح ابن جني هذا الكتاب[3]. وعلى الرغم من أن المازني خصص للصرف كتاباً مستقلاً، وأقامه علماً مستقلاً بأبنيته وأقيسته وتمارينه، لكن المازني لم يفصل بين النحو والصرف فصلاً قاطعاً يقول: (إلا أن

---

(١) د. حسن عون تطور الدرس النحوي نشر معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٠م ص ٣٧-٤١.

(٢) د. محمود فهمي حجازي «علم اللغة العربية» علوم اللغة في التراث العربي ٥٩-٦٤.

(٣) المنصف شرح كتاب التصريف للمازني تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين ١٣٧٣- ١٣٧٩هـ.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التصريف وسيط بين النحو واللغة يتجاذبانه، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتاباً في النحو إلا والتصريف في آخره... فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن تكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصاً بُدِئ قبله بمعرفة النحو ثم جِيء به ليكون الارتياض في النحو موطئاً للدخول فيه، معيناً على معرفة أغراضه ومعانيه، وعلى تصرّف الحال)[1].

أما ما قَدَّمه ابن جني في كتابه (الخصائص) فيصلح أن يكون أساساً لفهم المنهج العَرَبي في الدرس الصرفي والنحوي يذكر في باب القول على النحو: (هو انتحاء سَمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم رُدَّ بها إليها)[2].

ويوضح الدكتور عبده الراجحي هذا النص بقوله: (هذا النص المهم يضع أمامنا الحقائق الآتية:

أ ـ إن الدرس النحوي عند العرب لم يكن معيارياً كما يذهب بعض

(١) المنصف شرح كتاب التصريف للمازني الجزء الأول ص ٤ـ ٥.

(٢) ابن جني «الخصائص» تحقيق محمد علي النجار، ط دار الكتب المصرية الطبعة الثانية ١٣٧١ـ ١٣٧٦هـ الجزء الأول ص ٣٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الباحثين؛ لكنه تقديم لكلام العرب كما هو.

ب ـ إنه لم يقصر النحو على الإعراب كما يذهب بعض من كتب في النحو من المتأخرين.

ج ـ إن حصره النحو في كلام العرب دليل على إدراكه الواضح أن النحو مجاله الجملة[١].

ثم ألف ابن الحاجب كتابه (الكافية في النحو) حيث تناول القضايا الخاصة بالإعراب وبناء الجملة[٢] بينما خصص لبناء الكلمة كتاباً آخر هو (الشافية)، ولكنه على الرغم من هذا ظل ابن الحاجب يعد التصريف قسماً من النحو، لا قسيماً له، يقول في الشافية: (واعلم أن التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف)[٣].

وإذا أردنا أن نسجل موقف اللغويين المحدثين فإننا نجد الدكتور السعران يقول: (وقد جرى لغويو العرب على أن يدرسوا نحو معظم اللغات تحت موضوعين أساسين هما «المورفولوجيا Morphology ويعني الصرف، والنظم ويعني Syntax»).

وقد كثر الجدل بين اللغويين فيما يتعلق بجدوى هذا التقسيم، وبتحديد مجال كل قسم من هذين القسمين، ولكن هذا التقسيم التقليدي لا

---

(١) فقه اللغة في الكتب العربية في المستوى الصرفي والنحوي ص ١٥٠ـ ١٥١.

(٢) الكافية طبع دار الطباعة إيران.

(٣) الأستراباذي رضي الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصاري شرح الشافية لابن الحاجب تحقيق محمد نور الحسن، محمد محيي الدين عبد الحميد محمد الزفزاف الطبعة الأولى سنة ١٣٨٥هـ ١٩٣٩م مطبعة حجازي بالقاهرة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يزال صالحاً[١].

ويقول في مكان آخر: (وللنظم علاقة وثيقة بالمورفولوجيا، وذلك لأن التركيبات المورفولوجية في لغة من اللغات عادة ما تحكمها إلى درجة كبرى الترتيبات النظمية)[٢].

ويرى الدكتور بشر أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها، وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة، أو بعبارة بعضهم وتؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية، كل دراسة من هذا القبيل هي صرف في نظرنا[٣].

ويقول الدكتور عبده الراجحي: (إن العلماء العرب لم يفصلوا بين النحو والصرف فصلاً قاطعاً، بل إن كتب النحو منذ سيبويه تشتمل على النحو والصرف جميعاً)[٤].

ثم يقول: (النحو والصرف إذن جزءان لعلم واحد، أو أن النحو لا يمكن درسه دون بحث الجوانب الصرفية للغة)[٥].

ويقول الدكتور مسعود بوبو: (عندما نتحدث عن حال تدريس النحو والصرف يتعين علينا أن نحدد إطار هذا الموضوع فنشير إلى أن .

---

(١) محمود السعران علم اللغة مقدمة للقارئ العربي طبعة دار المعارف ١٩٦٢ ص ٢٢٥.

(٢) علم اللغة ص ٢٤٥.

(٣) د. كمال بشر دراسات في علم اللغة القسم الأول والثاني ط دار المعارف مصر ١٩٦٩م القسم الثاني ص ٨٥.

(٤) فقه اللغة في الكتب العربية في المستوى الصرفي والنحوي ص ١٤٤.

(٥) فقه اللغة في الكتب العربية في المستوى الصرفي والنحوي، ص ١٤٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المقصود بالعنوان «النحو والصرف كلاهما» لأنهما متلازمان حتى يصعب الفصل بينهما)[١] .

وهناك مصطلح آخر وصف به البحث في النحو وهو (مصطلح العربية) أو (علم العربية) فابن النديم يستخدم مصطلح العربية بمعنى النحو حيث يقول: (كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية)[٢] .

وهذا ما يذكره ابن فارس: (فقد تواترت الروايات على أن أبا الأسود الدؤلي أول من وضع العربية)[٣] .

ويقول ابن الأنباري: (أول من وضع علم العربية، وأسس قواعده، وحد حدوده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)[٤] .

ويوضح الدكتور حجازي ذلك بقوله: (أما في المغرب والأندلس فهناك نصوص كثيرة توضح تفضيلهم مصطلح العربية، ففي القرن الرابع الهجري ذكر الزبيدي في تراجمه لكثير من علماء الأندلس والمغرب مصطلح

---

(١) ندوة النحو والصرف دمشق ٢٧- ٣٠/ ١٩٩٤ «بحث بعنوان تدريس النحو والصرف ص ٨٠».

(٢) ابن النديم محمد بن إسحاق الفهرست المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٨هـ ص ٥٩.

(٣) ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا «الصاحبي في فقه اللغة العربية وسَنن العرب في كلامها تحقيق السيد أحمد صقر ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر ص ١٣».

(٤) ابن الأنباري نزهة الألباء في طبقات الأدباء تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبع دار نهضة مصر ص٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العربية بمعنى «النحو»)[١].

والسؤال الذي نطرحه الآن: هل لغتنا العربية صعبة؟.

يقول أبو حيان التوحيدي، في الليلة السادسة من كتاب الإمتاع والمؤانسة عن اللغة العربية ما يأتي: (قد سمعنا لغاتٍ كثيرة ـ وإن لم نستوعبها ـ من جميع الأمم فما وجدنا لشيء من هذه اللغات نصوع العربية، أعني الفرج الذي في كلماتها، والفضاء الذي بين حروفها، والمسافة التي بين مخارجها، والمعادلة التي نذوقها في أمثلتها، والمساواة التي لا تجحد في أبنيتها)[٢].

ويقول العلامة وليم مارسيه المستشرق الفرنسي وعضو المجمع العلمي العربي العام: (إن من السهل جداً تعلّم أصول اللغة العربية فقواعدها الصرفية التي تظهر معقّدة لأول مرة هي قياسية ومضبوطة بشكل عجيب لا يكاد يصدق، حتى إن صاحب الذهن المتوسط يستطيع تحصيلها بأشهر قليلة، وبجهد معتدل؛ إنّ الفعل العربي هو لعبة أطفال إذا قيس بالفعل اليوناني أو بالفعل الفرنسي، فليس هناك صعوبة في الاشتقاق، أما النحو فبسيط لا تعقيد فيه مطلقاً)[٣].

---

(١) علم اللغة العربية ص ٦٢ ـ ٦٣.

(٢) أبو حيان التوحيدي الإمتاع والمؤانسة، اختار النصوص وقدم لها إبراهيم الكيلاني دمشق منشورات وزارة الثقافة ١٩٧٨ جزء أول ص ١٢١ ـ ١٢٢.

(٣) اللغة العربية والوعي القومي مركز دراسات الوحدة العربية ص ٣٦٥ من مقال: اللغة العربية وطرائق تدريسها للسيد أحمد حقي الحلي نقلاً عن السيد عثمان أمين فلسفة اللغة العربية القاهرة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥ نقلاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي هذا الصدد يقول المستشرق الفرنسي «هنري لوسيل»: (وتقدم العربية أيضاً نسقاً من قواعد الإعراب بسيطاً، وفيه قدر كبير من المرونة، كما تقدم أساليب من تركيب الكلام تجمع بين السذاجة والدقة، ونسقاً من الأفعال يتسم بالبساطة، ويحير الناظر أول الأمر، ولكنه مع ذلك بلغ من التمام ما بلغه النسق االفرنسي)[١] .

هذه شهادات عن اللغة العربية من علماء غربيين غير متهمين بالتحزب لنا، ونرجو من بني قومنا العرب أن يراجعوا أنفسهم، وليكفوا عن ترديد آراء تقليدية عن قصور لغة وسعت كتاب الله لفظاً وغاية[٢] .

فقد كان النحو أول الأمر علم الأدب، وكان دليل الدارس إلى فهم النصوص، وكان النحاة الأوائل رواة اللغة والشعر والأدب، فكانوا علماء بلاغة ونحو ومعان، علوم العربية لديهم مترابطة لا انفصال بينها.

إن نحاتنا القدماء يفهمون النحو فهماً يتفق مع ما انتهت إليه الدراسات الحديثة وهي أن وظيفة النحو أن يتناول المعاني البيانية للنص اللغوي كما يتناول الأشكال الإعرابية فقد قدم سيبويه مباحث في فن

عن ماسينيون المؤلفات الصغرى بيروت دار المعارف ١٩٦٣.

(١) اللغة العربية والوعي القومي ص ٣٦٥ نقلاً عن عثمان أمين فلسفة اللغة العربية ص ١٠ نقلاً عن المقال الذي نشره هنري لوسيل في جريدة اللموند Le monde ٣/ ٩/١٩٦٤ .

(٢) اللغة العربية والوعي القومي من مقال بعنوان اللغة العربية وطرائق تدريسها ص ٣٦٦ ويورد صاحب المقال قول ماسينيون: في اللفظ العربي جرس موسيقي لا أجده في لغتي الإفرنسية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التعبير، تدخل في إطار علم المعاني، وهي من وجهة النظر اللغوية الحديثة من صميم علم النحو[١].

وقد رسم عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) طريقاً جديداً للبحث النحوي تجاوز أواخر الكلام، وعلامات الإعراب وبين أن للكلام نظماً، وأن رعاية هذا النظم، واتباع قوانينه هي السبيل إلى الإبانة والإفهام، وأنه إذا عدل بالكلام عن سنن هذا النظم لم يكن مفهماً معناه، ولا دالاً على ما يراد منه حيث يقول: (معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض)[٢].

ثم بين هذا العالم الفذ أن ليس شيء من هذا النظم إلا وبيانه إلى علم النحو قال: (واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تخل بشيء منها)[٣].

ويعد الأستاذ إبراهيم مصطفى من أوائل من ذهبوا إلى أن البحث في علوم المعاني هو من المباحث النحوية حيث يرى في كتابه (إحياء النحو) أن (تحديد النحو في معرفة أحوال أواخر الكلام إعراباً وبناءً، وقصره على الحرف الأخير من الكلمة فيه تضييق شديد لدائرة البحث النحوي، وتقصير

(١) الكتاب لسيبويه ط بولاق ١/ ٨ وكتاب تطور الدرس النحوي للدكتور حسن عون ص ٩٤.

(٢) عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز في علم المعاني تصحيح وتعليق السيد محمد رشيد رضا، طبع مكتبة صبيح ص ١٢.

(٣) دلائل الإعجاز ص ٤٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لمداه، وحصر له في جزء يسير مما ينبغي أن يتناوله؛ فإنَّ النحو كما يجب أن يكون هو قانون تأليف الكلام، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة، ويمكن أن تؤدي معناها)[١].

ويشرح ذلك بقوله: (إن النحاة حين قصروا النحو على البحث في أواخر الكلام قد أخطؤوا إلى العربية من وجهين:

الأول: إنهم حين حدّدوا، وضيّقوا بحثه حرموا أنفسهم من الاطلاع على كثير من أسرار العربية وأساليبها المتنوعة، ومقدرتها في التعبير... والحق أنه يخفى علينا كثير من فقه أساليبها، ومن دقائق التصوير بها.

الثاني: (إنهم رسموا للنحو طريقاً لفظية، فاهتموا ببيان الأحوال المختلفة للفظ حيث يجيزون في الكلام وجهين أو أكثر من أوجه الإعراب، ولا يشيرون إلى ما يتبع كل وجه من أثر في رسم المعنى وتصويره، وبهذا يشتد جدلهم، ويطول احتجاجهم، ثم لا ينتهون إلى كلمة فاصلة)[٢].

ويرى الدكتور حسن عون: (أن البحث النحوي ينبغي أن يمتد فيشمل الميادين البيانية بجانب الميادين الشكلية إعراباً وبناء ذلك لأن النحو في نشأته كان يشمل كل المباحث اللغوية وكان يطلق عليها جميعاً، وكان مرادفاً لكل العلوم اللغوية كما كان القائمون على هذه المباحث اللغوية يعرفون بالنحاة، ولكن أمر النحو والبيان قد انتهى في العصر الحديث أو كاد ينتهي إلى اعتبارهما مبحثاً واحداً يعرف بالبحث النحوي فتعالج فيه قضايا

---

(١) الأستاذ إبراهيم مصطفى إحياء النحو مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ صفحة ١-٣.

(٢) إحياء النحو ص ٧- ٨.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللفظ من حيث البنية، والصيغة، والشكل كما تعالج فيه قضايا التركيب اللغوي من حيث المعنى، والدلالات البيانية، وهكذا أخذ النحو يعود كما بدا في كثير من اللغات الأجنبية الحديثة، وينبغي ألا تشذ العربية عن غيرها في هذا السبيل)[1].

ولقد أشار مجمع اللغة العربية بدمشق في وثيقة تقدم بها إلى ندوة تيسير تعليم اللغة العربية في الجزائر إلى أنَّ ثَمَّة ناحية لم يُعن بها الباحثون المعاصرون العناية الكافية، و لم تُشر إليها التوصيات إلا عرضاً وهي أن المعاني جزء من النحو إذ لا يقتصر الغرض من إتقان النحو على ضبط أواخر الكلام، أو تعداد صيغ الأفعال المزيدة ومشتقاتها مثلاً، إنما ينبغي تنبيه الطالب إلى أن تغير الحركات الإعرابية والصيغ، والأبنية، يؤدي إلى تغيير المعنى، وعلى ذلك لا يصح الاقتصار في تعليم الصرف على إيراد أمثلة المصادر لغير الثلاثي، بل من الضروري أن يعرف طلابنا أكثر أوزان غير الثلاثي، ومعاني كل من الزيادات التي تطرأ على المجرد (استفعل، تفاعل، انفعل، افتعل، تفعّل) كما يحسن أن تُذَيَّل كتب النحو ببحوث ولو موجزة تُصَنِّف أبواب أداء المعاني المختلفة ووسيلة ذلك أن يكون هناك باب لأساليب النفي أو الاستفهام وأدواته في الجمل الاسمية والفعلية، والفرق بين معاني هذه الأدوات، وباب آخر لأدوات التوكيد الداخلة على الأفعال والأسماء، وثالث لأدوات الشرط جازمة أو غير جازمة، ولعل من الخير أن يجعل شطر كبير من مباحث علم المعاني جزءاً من النحو، فلا يقرأ الطلاب الحصر في علم، والقصر في علم آخر، ولا يدرسون دواعي الحذف أو

(١) تطور الدرس النحوي ص ٩٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التقديم والتأخير في علمين متمايزين، وذلك حتى لا يحسبوا أن الغرض من دراسة النحو ينحصر في ضبط أواخر الكلام، أو في معرفة طرائق الاشتقاق وصوغ الأبنية دون الوقوف على تغيير المعاني المستفادة منها[١].

وبعد أن كان النحو يشمل الدراسة التركيبية والصرفية أصبح عند المتأخرين التصريف قسيم النحو لاقسماً منه فيعرف كل منهما بتعريف يميّزه عن قسيمه.

فيعرف النحو بأنه علم يبحث عن أواخر الكلام إعراباً وبناءً، أما الصرف فقد اقتصر على دراسة بنية الكلمة يقول السكاكي ت ٦٢٦:

(فعلما الصرف والنحو يرجع إليهما في المفرد والتأليف، ولما كان علم الصرف هو المرجوع إليه في المفرد، أو فيما هو في حكم المفرد، والنحو بالعكس من ذلك)[٢].

وهكذا استقر مجال علم النحو عند المتأخرين باعتبار أنه دراسة الإعراب، وبناء الجملة في مقابل الصرف الذي يتناول بنية الكلمة، فالنحو لا يعنى إلا بما يتصل بأواخر الكلمات وهو أثر العامل في الكلمة، وبهذا يختلف عن الصرف الذي يعنى ببنية الكلمة، وما يلحقها من تغيير في الحركة والسكون والإدغام، والقلب، والإبدال، وما إليها.

---

(١) كتاب ندوة النحو والصرف، من مقال أضواء على تدريس النحو والصرف في مراحل التعليم العام في الوطن العربي للدكتور محمود السيد ص ٤- ٥.

(٢) أبو يعقوب محمد بن علي السكاكي مفتاح العلوم مطبعة التقدم العلمية بمصر ص ٣ وينظر مفتاح السعادة لطاش كبري زاده.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد نحا بعض النحاة إلى وضع المتون، ثم إلى شرحها، ثم إلى شرح هذا الشرح، أو اختصاره، وزادت التحشية على المؤلفات، وسادت ظاهرة التقليد، وظاهرة المتون والشروح، والتعليقات، والإكمالات، والتذييلات.

إن من يعود إلى شروح الحواشي على ألفية ابن مالك فسوف يجد أن بعض هذه الشروح قد أغرقتها الصنعة وجعلتها أقرب إلى المماحكات اللفظية، ومما جاء في إعراب أول بيت من الألفية ما يأتي:

(قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك قال: فعل ماض، محمد فاعل هو مبتدأ ابن خبره، ومالك مضاف إليه، وكان حق «ابن» أن يكون نعتاً لمحمد، ولكنه قطعه عنه وجعله خبراً لضميره، والأصل أن ذلك إنما يجوز إذا كان المنعوت معلوماً بدون النعت حقيقة أو ادعاء كما أن الأصل أنه إذا قطع النعت عن اتباعه لمنعوته في إعرابه ينظر: فإن كان النعت لمدح أو ذم وجب حذف العامل، وإن كان لغير ذلك جاز حذف العامل وذكره، والجملة هنا ـ وهي قوله: وهو ابن مالك ـ ليست للمدح ولا للذم، بل هي للبيان فيجوز ذكر العامل وهو المبتدأ، وإذاً فلا غبار على عبارة الناظم..)[1].

ويعلق الدكتور المخزومي على ذلك بقوله: (أفمثل هذا الأسلوب يحبب اللغة إلى من يراجع مثل هذا الإعراب في مثل هذا الكتاب النفيس؟ إن أمثال هذه الصنعة أصبحت ضرباً من الرياضة العقلية البائسة، وصار النحو

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك علق حواشيه وشرح شواهده محيي الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة عشرة القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى عام ١٩٦٤ ص ١٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عند بعض النحاة مجموعة من الأصول النظرية الجافة، ويبالغون في تحكيم المنطق والاعتبارات الفلسفية في الدرس النحوي)[١] .

وقد وصلت الحذلقة في تعليم النحو أن نماذج من تلك الدروس كان يستشهد به في الطرف والملح؛ من ذلك قصة أعرابي جلس يستمع إلى درس في النحو فسمع الشيخ يسأل تلاميذه ويقول:

كيف تقولون من تؤزهم أزّاً، يا فاعل افعل؟ أو قال:

كيف تأتون بمثال (اطمأننت) من رميت وغزوت وبعت وقلت؟ فإذا سكتوا و لم يجيبوا قال الشيخ: يقال في المسألة الأولى: يا آزٌ أزّ أو اوززْ ويقال في المسألة الثانية: ارميّيت واغزووّوت وابيعّعت واقوللّت.

عند ذلك نهض الأعرابي وهو يقول:

قد كان أخذهم في النحو يعجبني ... حتى تعاطوا كلام الزنج والروم

لمّا سمعت كلاماً لست أفهمه ... كأنه زجل الغربان والبوم

تركت نحوهم والله يعصمني ... من التقحم في تلك الجراثيم

وتركهم وهو يقول في نفسه: لئن أصلحتموه إنكم لأول من أفسدره[٢] .

بناء لما سبق يمكن الإشارة إلى أن أهم مشكلة تعرض لدارس العربية هي مشكلة طبيعة القواعد كما رسمها النحاة، وقد رأينا أن النحاة في العصور الأولى وضعوا القواعد مستنبطة من كلام العرب، وأدبهم، وشعرهم تقويماً

(١) د. مهدي المخزومي أعلام النحو العربي ص ٧ وينظر ص ٣٧٢ من مجلة اللغة العربية والوعي القومي.

(٢) أعلام النحو العربي ص ٤، واللغة العربية والوعي القومي ص ٣٧٢- ٣٧٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

للسان، وإبعاداً للذوق الأدبي عن الانحراف، لقد انصرف أجدادنا إلى خدمة لغة القرآن الكريم، فوضعوا كتباً تعليمية في مختلف علوم اللغة، وكان النحو أول ما انصرفت إليه الهمم، فكانت الكتب التعليمية التي تعنى بتقديم القواعد بعبارات موجزة، وصفحات محدودة؛ وقد راعى كثير من المؤلفين الجانب التربوي في التأليف، ولعل ابن هشام الأنصاري ت ٧٦١هـ خير من يمثل هذا الاتجاه في تدريس النحو حين بدأ بكتابه الجامع الصغير، ثم قطر الندى وشرحه، ثم شذور الذهب وشرحه، ثم أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ثم كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وهذا الارتباط بين الحلقات ضرورة يقتضيها المنهج التربوي الذي كان العرب حريصين عليه منذ القديم[1].

لقد أدرك نحاتنا القدامى أن علم النحو واسع ومتشعب، وأن ما يحتمله الناشئ منه هو الضروري الذي يعصم اللسان، ويقي من الخطأ، فكانت كتبهم التعليمية غاية في السهولة والوضوح فقد دلت عناوينها على ذلك فبعضها يدعى (الواضح) وبعضها يسمى (الموجز) وثالث يعرف بـ (المقدمة أو التفاحة أو الإيضاح)، وغير ذلك من أسماء تفصح عن منهج مؤلفي هذه الكتب وغاياتهم من تأليفها، وهي غاية قريبة لا تتجاوز إعطاء الضروري من هذا العلم، وكان الجاحظ ممن أيد هذه الطريقة في التأليف النحوي للمبتدئين فقال قولته المشهورة: (وأما النحو فلا تشغل قلب الصبي

(١) اللغة العربية والوعي القومي ص ٣٧١ من مقال: «اللغة العربية وطرائق تدريسها» للسيد أحمد حقي الحلي.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منه إلا بمقدار ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، وما زاد على ذلك فهو مشغلة له)[١].

وقد انبرى في عصرنا الحديث أساتذة أجلاء داعين إلى تيسير النحو، ووضع برامج دراسية تلبي حاجة المتعلمين، وتحبب اللغة العربية إلى أبنائها، ولعل أول هذه المحاولات هي محاولة الأستاذ إبراهيم مصطفى التي أشرنا إليها آنفاً، وكانت المحاولة الثانية قد تمت على يد لجنة تيسير اللغة العربية عام ١٩٣٨ التي شكلت بقرار من وزير المعارف بمصر، وقد لاحظت اللجنة المشكلة للتيسير أن أهم ما يعسر النحو على المعلمين والمتعلمين ثلاثة أمور هي:

- فلسفة حملت القدماء على أن يفترضوا ويعللوا أو يسرفوا في الافتراض والتعليل.
- إسراف في القواعد نشأ عنه إسراف في الاصطلاحات.
- إمعان في التعمق العلمي باعد بين النحو والأدب.

وتتوالى دعوات التيسير على يد الأستاذ أمين الخولي عام ١٩٤٢، ويد الدكتور شوقي ضيف ١٩٤٧، ومؤتمر مفتشي اللغة العربية عام ١٩٥٧[٢].

---

(١) اللغة العربية والوعي القومي ص ٣٧٦ من المقال السابق نقلاً عن السيد نعمة رحيم العزاوي. مناهج اللغة العربية وسبل تطويرها ص ٢.

(٢) كتاب ندوة النحو والصرف دمشق ٢٧- ١٩٩٤/٨/٣٠ طبع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية مقال أضواء على تدريس النحو والصرف في مراحل التعليم العام في الوطن العربي الدكتور محمود السيد ص ١٠-١٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد عقدت ندوات عديدة ومؤتمرات كثيرة منذ الستينات حتى يومنا هذا، ومن الملاحظ أن أغلب المؤتمرات التي تعقد على نطاق الوطن العربي في المجالات اللغوية تتضمن بعض أبحاثها دعوات إلى التيسير، وكان آخر هذه الندوات ندوة النحو والصرف التي عقدت في دمشق ٢٧-٣٠/٨/١٩٩٤ وشارك فيها باحثون ومختصون من أرجاء الوطن العربي كافة ومن بعض الجامعات الغربية، وكانت محاور هذه الندوة تتضمن ما يلي:

١. واقع تدريس النحو في المرحلة ما قبل الجامعية.

٢. واقع تدريس النحو في المرحلة الجامعية.

٣. النحو والصرف (الامتحانات ـ الأنظمة الجامعية).

٤. الإعداد التخصصي لمدرسي اللغة العربية.

٥. رؤية جديدة لتدريس النحو العربي في ضوء النظريات الحديثة في اللغة وعلم النفس[1].

ويمكننا من خلال اطلاعنا على بعض هذه الدراسات والأبحاث أن نقدم تصوراً عاماً عن أهم الاقتراحات، والتوصيات التي تمخضت عنها هذه الندوات في دعواتها المستمرة إلى تيسير مباحث النحو والصرف:

أولاً: إن وظيفة النحو أن يتناول المعاني البيانية للنص كما يتناول الأشكال الإعرابية، فالنحو ينبغي أن يمتد فيشمل الميادين البيانية بجانب الميادين الشكلية إعراباً وبناء، وبمعنى آخر أن يكون النحو دليل الدارس إلى فهم النصوص، وأن ينظر إلى علوم العربية نظرة شاملة لا انفصال بينها كما

(١) صدرت بحوث الندوة في جزأين طبع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان النحو في نشأته الأولى.

ثانياً: دراسة أبواب النحو من جديد، والتخلص من الخلافات، والتأويلات، والتخريجات، وما إلى ذلك مما يعد صنعة نحوية شكلية لا أثر لها في المعنى، لأن مثل هذه التعليلات قد طغى عليها الجانب الفلسفي فأصبحت كأنها غاية بذاتها، فخرجت القواعد عما وجدت من أجله وهي تقويم اللسان، وتطويع اللغة لحاجة مستخدمها وتمكّنه من استعمالها في التعبير عمّا يحس.

ثالثاً: تنقية القواعد من الخلافات النحوية خاصة الآراء المنفردة كمجيء (أيّ) موصولة عند سيبويه إذا أضيفت وحذف صدر صلتها، وإجراء القول مجرى الظن بلغة (سليم) وإجراء (لعل) مجرى أحرف الجر الشبيهة بالزائدة بلغة (عقيل)، ومجيء (ذو) موصولة بلغة طيّئ وتؤخذ الآراء التي تصادف إجماعاً وشمولية أو ما يعبر عنه بموافقة جمهور النحاة.

رابعاً: استبعاد الأبواب النحوية غير الوظيفية كباب الاشتغال، وباب عطف البيان، وإلغاء الإعراب المحلي والتقديري في المفردات والجمل، والتخفيف من عمل الأدوات على النحو الذي قرره النحاة، وتعصبوا له كإضمار (أن) جوازاً ووجوباً، لأنه لا أثر لذلك كله في سلامة المنطق، ولا في إفهام المعنى.

وبمعنى آخر أن تدرس قواعد العربية لا لذاتها، فليست هذه القواعد مجرد معلومات تفهم، وتضاف إلى الذخيرة الذهنية من ألوان المعرفة، وليس المراد منها حشو الذاكرة بالمعلومات التي سرعان ما تنسى، ولكنها وسيلة إلى غاية فهي وسيلة إلى الفهم العميق، والاستيعاب الدقيق، واستقامة اللسان،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومجانبة الزلل، وسقم التعبير، فإذا لم تؤخذ هذه الوسيلة بالتدريب المستمر، والممارسة المتكررة، فلن يستقيم اللسان، وتمتلك ناصية اللغة.

خامساً: اعتماد نصوص القرآن الكريم وقراءاته في المقام الأول في تقعيد القواعد لأن القرآن الكريم هو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل بها إلينا في الأداء والحركات والسكنات فلم يتوفر لنص ما توفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متناً وسنداً، بل لم تعرف البشرية كتاباً أحيط بالعناية، واكتنف بالرعاية فحوفظ على تراكيبه، وكلماته، وحروفه، وحركاته وكيفية ترتيله بلهجاته مثل الكتاب العزيز.

سادساً: إن علم النحو يحتاج إلى أن نسمع من معلمينا وإذاعاتنا المسموعة والمرئية لغة عربية نقية وأن نقرأ كلام العرب قراءة صحيحة، وأن نحفظ نصوصاً من كلام العرب بصورة سليمة، وأن نعوِّدَ أنفسنا على الأداء اللغوي السليم قراءة وكتابة وكلاماً وهذا يقتضي اعتماد اللغة العربية الفصحى في مراحل التعليم جميعها، ويقول في هذا الأستاذ عبد العزيز البسام: (فإذا كانت الفصحى هي لغة القرآن الكريم، والحديث الشريف، وما يتلوهما منزلة مما جاء في الأدب العربي شعراً ونثراً في العصر الجاهلي، وعصر صدر الإسلام وما اقتصرت على تدوينه المعاجم المثبتة، فإن الفصيحة إذ يراد لها أن تكون لغة جميع المتعلمين، إنما تكون صيغة ميسرة متطورة متمسكة بأصول الفصحى، وتحافظ على طبيعتها، ولا تخرج عن أسس تكوينها، بل هي تستوعب التطورات السليمة التي طرأت عليها خلال عصور ازدهارها، وتتفتح وفقاً لأصول الفصحى نفسها، وإمكانياتها للوفاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالحاجات الحضارية المتجددة، فالفرق بينهما فرق في الدرجة لا في النوع، وفي اطراد نمو البنية الحية وتكيفها لمطالب الحياة)[١].

سابعاً: زيادة الارتباط والتواصل والتكامل بين تدريس اللغة العربية في المراحل قبل الجامعية والجامعية، والتنسيق مع المؤسسات الإعلامية والتربوية بهدف تحسين هذا التكامل، وتطويره باستمرار وصولاً إلى الهدف الأسمى.

ثامناً: التطوير في طرائق تدريس النحو، فإذا كان بعض الباحثين قد مالوا إلى أن مرد الضعف في اللغة إنما يرجع إلى المادة النحوية نفسها، وما فيها من شذوذ واضطراب، فإن باحثين آخرين رأوا أن طريقة التدريس هي التي يعزى إليها السبب في هذا الضعف، فإن الدكتورة بنت الشاطئ تقول في كتابها (لغتنا والحياة): (وإذ أحاول أن أتجه إلى طريق آخر يبدو لي أن عقدة الأزمة ليست في اللغة ذاتها، وإنما هي في كوننا نتعلم العربية قواعد صنعة، وإجراءات تلقينية، وقوالب صماء نتجرعها تجرعاً بدلاً من أن نتعلمها لسان أمة ولغة حياة، وقد تحكمت قواعد الصنعة بقوالبها الجامدة فأجهدت المعلم تلقيناً، والمتعلم حفظاً دون أن تجدي عليه شيئاً ذا بال في ذوق اللغة ولمح أسرارها في فن القول، وانصرف همنا كله إلى تسوية إجراءات الصنعة اللفظية بعيداً عن منطق اللغة وذوقها)[٢].

وها هو ذا الدكتور المرحوم محمد كامل حسنين عضو مجمع اللغة

---

(١) العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي مقال للسيد عبد العزيز البسام ص ٧٤ـ ٧٥ مجلة: اللغة العربية والوعي القومي.

(٢) من مقال للدكتور محمود السيد «أضواء على تدريس النحو والصرف» المشار إليه سابقاً، كتاب ندوة النحو والصرف ص ١٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العربية بالقاهرة يحمل طريقة تدريس النحو مسؤولية ضعف الناشئة في اللغة إذ يقول: (وكنت أحسب أن ذلك ـ أي الضعف ـ مرجعه إلى ما في قواعد اللغة من تعقيد، وبعد عن أسلوب التفكير الحديث، وكثرة ما فيها من تأويل وحذف وتقدير وتعليل لما لا يحتاج إلى تعليل.. على أن ما نشهده اليوم من ضعف بالغ في العلم باللغة العربية لا يمكن أن نرجعه إلى تلك الصعوبات فهي قديمة، أما الجهل باللغة إلى الحد الذي نشكو منه اليوم فهو ظاهرة حديثة، وسببها من غير شك الطرائق الجديدة في تعليم قواعد اللغة العربية)[1].

تاسعاً: إعادة النظر في الطريقة والأسلوب والمنهج والتفكير، وذلك بالتركيز على الفهم العميق لبنية لغتنا العربية، ولمعنى الجملة وصياغتها وتركيبها، وهذا يعني أن تكون قواعد اللغة مرتبطة بأهداف وغايات محددة أي ما يمكن تسميته (بالنحو الوظيفي).

وبناءً عليه فإنه يمكن تحرير الشواهد والأمثلة النحوية من قيود الزمان والمكان، وذلك بإيراد الأمثلة الفصيحة من العصور كافة.

عاشراً: الاستفادة ما أمكن ذلك من معطيات علم اللغة الحديث واعتماد المنهجيات العلمية الحديثة في اللسانيات والاستفادة من التقنيات الحديثة خاصة الحاسوب في التغلب على الصعوبات.

حادي عشر: أما فيما يخص المعلم فإن التدريس الجيد يعتمد على ذكائه، وحبه لمهنته، وجودة إعداده ووعيه بأهمية رسالته وخطورتها، ومما لا شك فيه أن المعلم هو الركن الأساسي في أية محاولات جادة وشاملة

(١) المقال السابق.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لتجديد الأنظمة التربوية، وتجديد الأداء فيها وتحسين كفايتها، وإذا كان للمعلم هذا الأثر الكبير فإن حسن اختياره، والحرص على تأهيله لمن أنجع السبل في رفع مستوى تعليم اللغة العربية على النحو المطلوب، وتحقيق الهدف المنشود ولذلك فإنه ينبغي اصطفاء مدرسي اللغة العربية وفق أسس سليمة، وذلك على حسب مبدأ المسابقة أو المفاضلة على الصعيدين القطري والقومي وبعد مرورهم أمام لجنة خاصة منبثقة من قسم اللغة العربية بقصد سبر معارفهم، والوقوف على أدائهم والاطمئنان إلى كفايتهم، وتأهيلهم تأهيلاً تربوياً واشتراط حملهم شهادة الدبلوم في التربية وأصول التدريس وأن يخضع المدرس لدورات تدريبية مستمرة بحيث يساير طرائق التدريس الحديثة[1].

فلنسع جميعاً إلى تنمية الدراسات والبحوث اللغوية كشفاً عن خصائص العربية، وإبرازاً لمزاياها، وسعياً لجعلها وافية بمطالب تقدم المعرفة العلمية وتطور الحضارة وتيسير تعلمها بين الناشئين، وتمكينهم من إتقان لغتهم العربية الفصحى، وذلك باعتماد المنهجيات العلمية الحديثة في اللسانيات، والعناية بتيسير النحو والصرف والإملاء، واتخاذ الإعراب سبيلاً للإبانة عن مواقع الكلمات ودلالتها، وذلك مما يعنى به علم المعاني والعودة بالنحو إلى مناهله الأولى عناية باللغة الحية، وتقدير وظائفها الاجتماعية، وإمكانية تطورها للوفاء بالحاجات المتطورة.

وفي الختام نقتبس ما قاله أبو منصور الثعالبي: (إن من أحب الله أحب

(١) ينظر في هذا مقال تقدم به الدكتور عمر الدقاق إلى ندوة اللغة العربية لغير المختصين في الجامعات والمعاهد في الفترة الواقعة بين ٥ـ ٧ آذار ١٩٨٨.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رسوله المصطفى ﷺ ، ومن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها)[1] .

مصادر البحث ومراجعه

القرآن الكريم.

١. إحياء النحو الأستاذ إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧م.

٢. أعلام النحو العربي د. مهدي المخزومي.

٣. الإمتاع والمؤانسة أبو حيان التوحيدي اختار النصوص وقدم لها الأستاذ إبراهيم الكيلاني دمشق منشورات وزارة الثقافة ـ الجزء الأول.

٤. تطور الدرس النحوي د. حسن عون نشر معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٠م.

٥. الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار طبع دار الكتب المصرية الطبعة الثانية ١٣٧١ـ ١٣٧٦هـ.

٦. دراسات في علم اللغة د. كمال بشر طبع دار المعارف ـ مصر.

(١) عبد الملك بن محمد الثعالبي فقه اللغة وسر العربية ـ ط دار مكتبة الحياة ص ٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧. دراسات في اللغة والنحو العربي د. حسن عون طبع معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٩م.

٨. دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني تصحيح وتعليق السيد محمد رشيد رضا طبع مكتبة صبيح القاهرة.

٩. شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة عشرة مطبعة السعادة مصر ١٣٨٤- ١٣٨٥هـ - ١٩٦٤- ١٩٦٥م.

١٠. شرح شافية ابن الحاجب رضي الدين الأستراباذي تحقيق محمد نور الحسن، محمد محيي الدين عبد الحميد، محمد الزفزاف الطبعة الأولى ١٣٨٥- ١٩٣٩هـ مطبعة حجازي بالقاهرة.

١١. الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ابن فارس (أبو الحسين بن زكريا) تحقيق السيد أحمد صقر طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي.

١٢. طبقات فحول الشعراء ابن سلام الجمحي تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني ١٩٧٤.

١٣. طبقات النحويين واللغويين للزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبع دار المعارف مصر ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م.

١٤. علم اللغة العربية (مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية). د. محمود فهمي حجازي طبع الكويت.

١٥. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د. محمود السعران طبع دار المعارف مصر ١٩٦٢م.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٦. فقه اللغة في الكتب العربية د. عبده الراجحي طبع دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٤م.

١٧. فقه اللغة وسر العربية عبد الملك بن منصور الثعالبي تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي القاهرة ١٩٥٤.

١٨. الفهرست لابن النديم طبع المكتبة الرحمانية مصر ١٣٤٨هـ.

١٩. الكافية لابن الحاجب طبع دار الطباعة إيران.

٢٠. الكتاب لسيبويه وبه شرح الشواهد المسمى تحصيل عين الذهب في معدن جوهر الأدب للأعلم الشنتمري المطبعة الكبرى الأميرية بولاق الطبعة الأولى ١٣١٦هـ.

٢١. مراتب النحويين أبو الطيب اللغوي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبع دار نهضة مصر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢٢. مفتاح العلوم أبو يعقوب السكاكي - طبع مطبعة التقدم العلمية مصر.

٢٣. المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف للمازني تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين ١٣٧٣ - ١٣٧٩هـ.

٢٤. النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج نشر مطبعة دار نشر الثقافة الإسكندرية.

٢٥. نزهة الألبا في طبقات الأدبا ابن الأنباري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - طبع دار نهضة مصر.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المجلات

ـ مجلة بعنوان (اللغة العربية والوعي القومي) بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي، ومعهد البحوث والدراسات العربية حزيران يونيو ١٩٨٦.

ـ ندوة النحو والصرف (جزءان) طبع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية دمشق ٢٧ـ ٣٠ /٨/ ١٩٩٤.

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net